

## المثل السائر

فإن هذا من أحسن ما يجيء في باب الاعتذار عن الذنب وكان ينبغي له - على ما ذكره ابن سنان - أن يترك ذلك ولا يستعمله حيث فيه لفظتا ( الخطأ ) و ( العمد ) اللتان هما من أخص ألفاظ الفقهاء .

وكذلك قول أبي الطيب المتنبي .

( وَلاَقَرَيْتُ كُلَّ الْفَاضِلِينَ كَأَنَّ مَا ... رَدَّ إِلَيْهِ زُفُوسَهُمْ  
وَالْأَعْمُرَاءَ ) .

( زُسِقُوا لَنَا نَسَقُ الْحِسَابِ مُقَدِّمًا ... وَأَتَى فَذَلِكَ إِذْ أَتَيْتَ  
مُؤَخَّرًا ) وهذا من المعاني البديعة وما كان ينبغي لأبي الطيب أن يأتي في مثل هذا الموضوع بلفظة " فذلك " التي هي من ألفاظ الحساب بل كان يترك هذا المعنى الشريف الذي لا يتم إلا بتلك اللفظة موافقة لابن سنان فيما رآه وذهب إليه وهذا محض الخطأ وعين الغلط .  
وأما ما أنكره على أبي تمام في قوله .

( مَوَدَّةٌ ذَهَبٌ أَثْمَارُهَا شَبِيهٌ ... وَهَيْمَةٌ جَوْهَرٌ مَعْرُوفُهَا )

عَرَضُ ) فإن هذا البيت ليس منكرا لما استعمل فيه من لفظتي الجواهر و العرض اللتين هما من خصائص ألفاظ المتكلمين بل لأنه في نفسه ركيكلتضمنه لفظة " الشبه " فإنها لفظه عامية ركيكة وهي التي أسخفت بالبيت بجملة و رب قليل أفسد كثيرا وأما لفظتا الجواهر والعرض فلا عيب فيهما ولا ركافة عليهما